هكذا تفعل التقوى بصاحبها

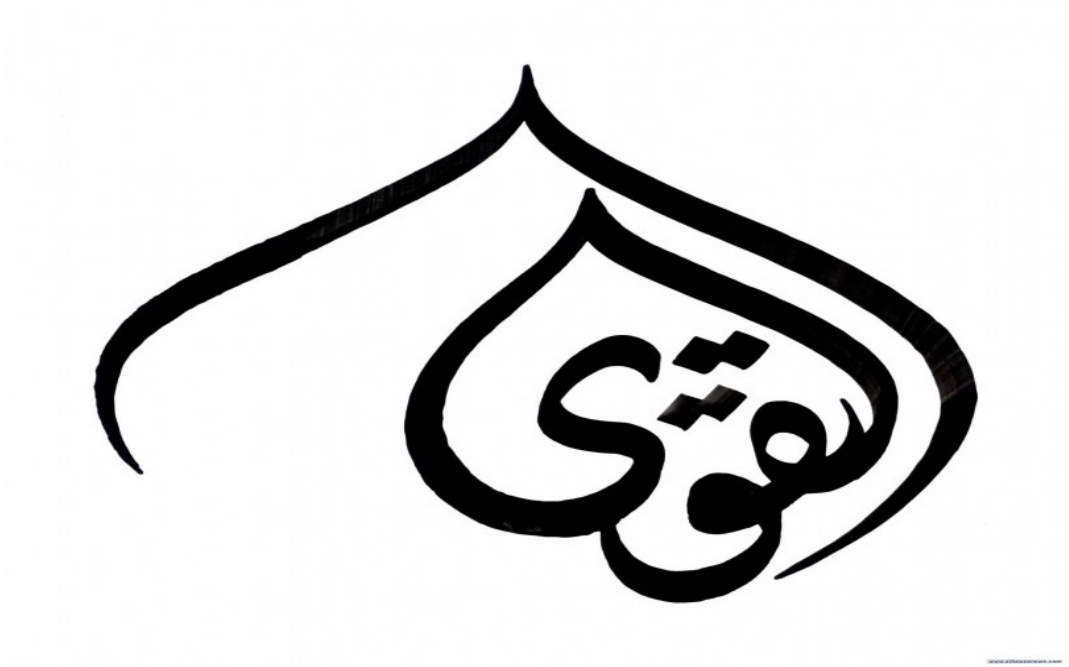

هكذا تفعل التقوى بصاحبها

قال الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبو ذر الغفاري، فجاءه ذات يوم فقال:

يا رسول الله إن لي غنيمات قدر ستين شاة، فأكره أن أبدو فيها وأفارق حضرتك وخدمتك وأكره أن أَكِلَها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها، فكيف أصنع؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابد فيها. فبدا فيها، فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر. قال: لبيك يا رسول الله. قال: ما فعلت غنيماتك؟ قال: يا رسول الله إن لها قصة عجيبة. قال: وما هي؟

قال: يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت يارب صلاتي، ويا ربّ غنمي، فآثرت صلاتي على غنمي وأخطر الشيطان ببالي يا أبا ذر أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك وأنت تصلّي فأهلكتها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به. فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى والإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وموالاة الأئمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة أعدائهم، وكلّ ما فات بعد ذلك جلل. فأقبلتُ على صلاتي، فجاء

ذئب، فأخذ حملاً، فذهب به وأنا أحسّ به إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع ثم ناداني: يا أبا ذر أقبل على صلاتك فإن الله قد وكلني بغنمك إلى أن تصلّي، فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها .